ناصيات الإبداع

منال محمد يوسف

في البدء، عندما استيقظت شمس المعرفة الكبرى أو المُثلى، وأصبح نداؤها يسمع بين حين وآخر، غدا كمن تغريه الثقافة، وناصيّات الإبداع وبيناته، الموجود بين خطوط كلامها الأدبي المُذهب، وبين الرؤى التي تنتمي إليها، ننتمي إليها بخيوط متشابكة الشراع المعرفي الأول: حيث بَزغ، وكانت علائمه نيرة التشبيه والتشابيه، نيرة الصفحاتِ الأدبية، وانبلاج نورها، وانبلاج مسميات تتربع على عرشها، أو تلك الناصيات الإبداعية، التي يمكن الوثوق بها، وبجدوى تواجدها بين فواصل ما ندرك، وما نتمنى بالفعل أن ندركه، أن نعي تماماً الفلسفات ذات الجذور المتفرعة فيما حدّ المدى الأقصى من الإبداع من فلسفاته، ومن علائمه، والتقاص لسيرته الإبداعية، وهنا يجدر بنا السؤال الآتي:

أين الإبداع الحقيقي؟! وهل حقاً لا يزال موجوداً على الخريطة، خارطة حياتنا؟! وما ينبغي أن نقول، أو نعترف به، كحاصل معرفي، وناتج إبداعي، لا يمكن إلا الاعتراف به، والوقوف على شواهق ناصيته، بين فضائل معرفته المُثلى والمُفضلى؛ هذه المعرفة، التي نشتاق إليها، نشتاق لكي ننهل من ماهية إبداعها، من حرفها، ومن نهرها، على حدٍ سواء.

في البدء، وقبل أن نستقرئ الإبداع وصيرورته، وقناديل كانت مضاءة من أجله، من أجل الانخراط به، بمشكاته، وأشياء تضاء به، وتقول كلماتها الدالّة عليه، على مقدرات الشيء الجميل لديه، الذي يحتويه، ويقضي جلّ وقته لديه، في أفلاكه، ربما الإبداعية، التي لا يمكن إلا استقراء علومها، ومنهاج التحدث بها؛ منهاج من الخصوصية، خصوصية الإبداع، ومسيرته النابضة دائماً وأبداً، النابضة صيرورة دائمة من محاكاة قصص الإبداع المتنوع بأشكاله الراقية، أشكاله التي تتبلور في قزحية كلّ ما يخطر في بالنا الحديث عنه، والبحث عن نصوص إبداعية، وناصيات لا يمكن إلا اللجوء إليها، إلى أفلاكها المضاءة بلغات متعددة الاتجاهات الإبداعية، وسبل الانتماء إليها، تلك السبل التي تبحث عن فائض المعرفة وأسبابها..

أسباب الارتقاء بتلك المعرفة، التي نريد، ونُفضل السكنى؛ حيث هي؛ حيث يكمن جوهرها الحقيقي، الذي لا يمكن الحياد عنه بحال من الأحوال.

إذ لا يمكن إلا الامتثال لها، والوقوف عند تلك الناصيات؛ ناصيات الإبداع الحقيقي، التي تبدو لنا، كأنها هي الصوت الإبداعي، الذي يجب البحث عنه، عن قناديله، عن شيء نستلهم منه ثقافة ما، نستلهم إضاءات فكرية، لا يمكن الاستغناء عنها، الاستعلاء عليها، الاستعلاء بما تملكه، وربما تجود به من أفعال ثقافية، يجدر الاهتمام بها، والتربع على عرشها، والأخذ بناصيات تتفرع منها، ومن شجيراتها، تتمدد حتى لتقارب كل لغة تحاكي الإبداع، تحاكيه بلغات عدة، واتجاهات عدة، إبداعية الجوهر والشكل، إبداعية المبادئ المتوهجة التجدد المعرفي، وضرورات الامتثال عند هذا الجانب الثقافي والمعرفي، الذي يجب أن نستلهم منه كل جديد، وكل شيء يثبت صلاته الإبداعية، بما نتحدث عنه الآن، ويُثبت تقاربه الفعلي الثقافي المعرفي من الإبداع، والاستلهام من بحره. هذه الناصيات وتلك، بمفهومها الجوهري والفعلي، ناصيات ما نبحث عنه، وما تشكله من ناصيات الإبداع المعرفي الحقيقي.

القوالب الموسيقية التراثية غنية بالشجن والعاطفة

ميس حرب لـ«الوطن»: ليس لدينا شركات إنتاج للموسيقا ما اضطرني لإنتاج ألبوماتي

آلاء الخطيب

ميس حرب فنانةٌ بخامة صوت مميزة وبمشروع موسيقي هادف للحفاظ على تراث بلدها وإيصاله إلى البلاد الأوروبية حيث تحرص في كل حفلاتها في البلد وخارجه على غناء ألوان تراثية من معظم محافظات سورية لتعرف العالم بعراقة وأصالة وجمال هذا التراث والبلد الذي مرت عليه حضارات عظيمة على مر العصور ونجاحها الدائم هو بسبب إيمانها الكبير بهذا المشروع وبالرسالة التي تقدمها من خلاله وفي «الوطن» كان لنا لقاء خاص معها أثناء وجودها في سورية وأدلت بالكثير من التصريحات وأخبرتنا عن حفلاتها خارج سورية والكثير من التفاصيل.

تفاعل الجمهور الأجنبي مع تراثنا

• في هذه السنة كان لك حفلات بإسبانيا وألمانيا والنمسا ما أهمية إيصال تراث البلد بالأغاني لحضارات وبلاد أوروبية؟

أنا حريصة جداً على أن يكون تراثنا حاضراً في كل حفل وأرى مدى قوة أغاني التراث وتأثيرها عندما أغني للجمهور وحتى الأجنبي منه، لذلك يهمني دائماً أن أقدم التراث بأغنياتي وأشعر بمسؤولية كبيرة تجاه التراث إضافة إلى الحب والشغف الذي أشعره تجاهه.

• في برلين وصفت حفلتك بالاستثنائية هل من الممكن أن تخبرينا ما الذي يميز هذا الحفل؟

في برلين بالفعل كان الحفل استثنائياً وجرى في أوبرا برلين وهو مسرح من أعرق وأفخم وأجمل مسارح العالم وشاركتني أوركسترا المسرح من الموسيقيين الألمان إضافة لفرقة زرياب كضيفة بالحفل، وهذا أعطى الحفل خصوصية أكبر أنني أدرب كورال أطفال من عمر ثماني سنوات إلى الحادية عشرة هو كورال ألماني ورافقوني بالحفل وعلمتهم أغاني عربية وغنوا معي «نسم علينا الهوا» و«البنت الشلبية» وشعرت أن تأثيري كبير جداً لأنني قمت بتعليم كورال كبير الأغاني العربية ما جعلهم يدركون أهمية هذا المشروع ويقومون بدعوتي لإحياء حفل في أوبرا برلين، فهذا شيء له قيمة مهمة عندي والأوركسترا التي شاركتني كانت رائعة ما جعله بالفعل حفلاً استثنائياً ومميزاً بالنسبة لمسيرتي الفنية.

ذكاء الغناء وحنكته

• الطرب الأصيل والفن الراقي أصبح نادراً في وقتنا الحالي، ما صعوبة إيصال هذا الفن للجيل الحديث؟

المشكلة ليست بالأغنية وإنما في طريقة تقديمها إذا كانت لدينا أغنية جميلة ولكن طريقة تقديمها لم تكن سلسة وجميلة وذكية كي تجاري هذا الجيل فلن تستطيع الوصول لهم لذلك الصعوبة أو الحنكة موجودة لدى المؤدي، فأنا أتمنى أن أكون وفقت بهذا الشيء وأشعر أنني لحد كبير وفقت والحمد الله وذلك من خلال ردود أفعال الجمهور وتفاعلهم معها.

• ما الذي استهواك بغناء تراث الفرات والرقة رغم صعوبته وندرة انتشاره؟

تراث الرقة والفرات بشكل عام أشعر أن به شجناً كبيراً وتنوعاً وكلمات ذات معانٍ جميلة كثيراً وأنا أحب هذا النوع وأعشق الشجن لذلك استهواني كثيراً وهو يشبه إلى حد كبير تراث المنطقة الجنوبية الغني جداً فنحن في المنطقة الجنوبية لدينا عدة قوالب موسيقية للتراث والشيء ذاته موجود في أغاني الفرات والرقة خصوصاً.

• شاركك المسرح في حفل النمسا جورج نعمة ولين أنيب ماذا تخبرينا عن هذا الحفل؟

كان حفل النمسا رائعاً بمشاركة أوركسترا ناي بإشراف عروة الشوفي وقيادة فادي مستريح الأستاذين الموسيقيين وكل حفل له خصوصية ويضيف أهمية لمسيرتي وكان الحفل موفقاً بالأوركسترا والمغنين الذين شاركوني وتفاعل الجمهور كان كبيراً ما أضفى جواً جميلاً وساهم بنجاح الحفل.

• هل الظروف الاقتصادية في البلد تؤثر في إنتاجك الفني وإصدار ألبومات جديدة لك؟

من المؤكد أن الظروف الصعبة اقتصادياً تؤثر كثيراً، ولكنني لا أعتمد على تحسن الظروف لأنتج لأن إنتاج الموسيقيين لا علاقة له بالظروف وإنما يتعلق بشركات الإنتاج ونحن لا نملك شركات إنتاج بالبلد لذلك أنا أنتج بشكل شخصي وحفلاتي خارج البلد هي المساعد المادي منذ بداية مسيرتي لإنتاج ألبوماتي الخاصة، فأنا أتقاضى أجوراً جيدة من هذه المهرجانات لتدعمني كي أنتج أعمالي بشكل فردي.

حب متبادل مع الجمهور

• هل إدخال المجوز في حفلاتك على الآلات الموسيقية الحديثة يجعل لك خصوصية وتميزاً؟

هذه المرة الأولى التي يدخل فيها المجوز مع الأوركسترا في سورية ولا أعلم إذا جرى هذا في بلدان أخرى وكنت أخطط لهذه الفكرة منذ زمن ولم أكن أشعر أن هذه الفكرة نضجت جيداً وأنا شخصياً أحب آلة المجوز بشكل كبير بالإضافة إلى الآلات التقليدية مثل الشبابة والزورنا والقربة وأتمنى كثيراً أن أدخلها دائماً وخصوصاً أن التراث جزء أساسي من مشروعنا الفني والآلات التقليدية هي الآلات التراثية.

• تحرصين دائماً في كل سنة على إقامة حفلات على مسرح الأوبرا فما أهميته لك؟

إن مسرح دار الأوبرا احترافي جداً وله خصوصية غير موجودة بباقي المسارح واحترافيته بالإضاءة والصوت والتعامل والتقنيين ما يجعله خياراً جيداً في وهذا المسرح الرسمي في بلدنا لذلك له خصوصية كبيرة، ووجودي بين جمهور من أبناء بلدي وعلى أرض هذه البلد التي أقدسها يجعلني سعيدة وبالذات عندما أشعر بتبادل المشاعر بيننا فأنا أقدم لهم الفن والحب وهم يردونه بالأحاسيس نفسها لذلك أعتبر هذا الجمهور رائعاً دائماً وأنتظر في كل سنة أن آكون بينهم ومعهم.

• كم يشكل وجود الموسيقي رشيد هلال زوجك وابنك سلطان دعماً ومساندة لك على المسرح؟

نحن عائلة نشكل سنداً وأماناً لبعضنا وجو الألفة بيننا هو سبب نجاح مشروعنا بالإضافة لإيماننا بهذا المشروع كعائلة، فنحن لم نختر مشروعنا بالصدفة وإنما لأنه يشبهنا ويشبه تفكيرنا وإحساسنا وابننا كبر وهو يرى كم يشعر والداه بمسؤولية تجاه هذا المشروع الموسيقي ما جعله يتعلم العزف بشغف ويقدمه بحب.

تميزت أعماله بالانتماء لفلسطين

إبراهيم مؤمنة.. المقاوم في مجالات تخصصه الفني والإنساني

أخذته متطلبات الحياة ليكون عاملاً فاعلاً في الصحافة الفلسطينية

وائل العدس

نعى الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين في سورية، نائب رئيسه إبراهيم مؤمنة إثر صراع طويل مع المرض.

ولد الراحل في مخيم النيرب بحلب عام ١٩٥٧ لأسرة فلسطينية كادحة هاجرت من منطقة «ترشيحا» في الجليل قضاء عكا والقريبة من الجنوب اللبناني، ودرس سنواته الأولى بمدارس وكالة الغوث في حلب، كما درس الفن دراسة أكاديمية في كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق- قسم النحت حتى عام ١٩٨٤.

وعمل في مجال البوستر السياسي المقاوم بداية، ثم عمل مصمماً لأكثر الصحف الفلسطينية، وبعدها توجه نحو هندسة الديكور التلفزيوني، وله ثلاثة معارض فردية، الأول في المركز الثقافي الروسي عام ١٩٨٧، ومعرضان في مدينة حلب النادي العربي الفلسطيني والمركز الثقافي العربي، ومشارك بكل معارض الاتحاد الجماعية داخل سورية وفي الخارج منذ تأسيسه حتى الآن، وهو عضو الجمعية المتحدة لرعاية الآداب والفنون ومقرها القاهرة، وعمل مهندساً للديكور في المسرح والدراما التلفزيونية السورية.

وتميزت أعماله بالانتماء لفلسطين، وأغلبها من المدرسة الواقعية التعبيرية، وهو عضو مؤتمر عام في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، وعضو الجمعية المتحدة لرعاية الآداب والفنون ومقرها القاهرة.

الواجب الوطني

مقل بأعماله النحتية بسبب ضيق المكان كما يقول، على اعتبار أنه يحتاج لفضاء واسع، فاعتمد التصوير الزيتي والمائي والأكريليك في إنتاج أعماله الفنية، لتأخذه متطلبات الحياة وضرورات الواجب الوطني من ضفته الأكاديمية لمتابعة دورة الحياة عاملاً فاعلاً في مهنة الصحافة الفلسطينية، مقاوماً في مجالات تخصصه الفني والإنساني من موقعه كمخرج فني لعدد من المجلات الفلسطينية.

النضال الفلسطيني

إن لوحاته وملصقاته منحازة لنضاله الإنساني والوطني الفلسطيني في موضوعها المتنوعة، وتقنياتها متعددة الخطوط والملونات، والمشغولة على شبوة المساحة بوسائط تعبير متناسلة من واقع الحياة اليومية المعيشة عموماً والفلسطينية خصوصاً، والتي تأخذ من مواضيع الطبيعة والطبيعة الصامتة، فسحة لتوليف بصري، يختزل فيها وضوح الملامح والتفاصيل لمصلحة التعبير الفني بتلقائية الفطرة التشكيلية، والتي تجعل من أصيص الورد والأزهار المختلفة جوقة شكلية مرافقة لاهتمامه كفلسطيني مهموم بحديث الأرض، والتغني بموجودات الطبيعة دلالة رمزية على مدى التصاقه بها في سياقها الشكلي وخلفياتها المعنوية بإنسان.

الشهيد والقدس

في أحد لقاءاته تحدث عن الشهيد في لوحاته، فوصف الراحل جسد الشهيد الذي سقى الأرض بدمائه لتنبت شوكاً تخز الضمائر الميتة، وهو المقاتل الذي يحمي الأرض والعرض، وهو الأمل في التحرير، والعودة يكون مرابطاً خلف متراسه حاملاً سلاحه.

وأشار إلى أن الشهيد هو رمز طموحنا نحو الحرية والشمس واستعادة أرضنا كاملة والعودة لأرض أجدادنا ووطننا.

وعن القدس قال: «بعيداً عن أنها رمز ديني لمسرى النبي محمد ومهد للمسيح ومجمع للأنبياء والرسل، هي تحفة معمارية من أجمل ما بني في تاريخ العمارة الإسلامية والمشرقية. »

وأضاف إنها عاصمة فلسطين الأبدية ومن حقنا العودة إليها والحفاظ عليها ونشر تراثها.

الديكور المسرحي

تطرق الراحل في حديثه لعمله في الديكور المسرحي في أحد اللقاءات: «كنت طالباً جامعياً كمساعد لكبير مهندسي الديكور في سورية الفنان المرحوم نعمان جود، وصممت أعمالاً عديدة ونفذتها فنياً، إضافة إلى الملصقات والبروشورات المسرحية».

وأشار إلى أن تصميم الديكور يؤخذ من فكرة العمل المسرحي، بما يخدم النص والحركة على المنصة المسرحية، ويكون بالتوافق مع مخرج العمل ومصمم الإضاءة.

رثاء إلكتروني

رثى الممثل محمود خليلي الفنان الراحل، فكتب عبر صفحته الخاصة على الفيسبوك: «أخي وصديقي ورفيق الدرب منذ الطفولة، كيف يمكن أن نعيش تفاصيل الحياة دونك يا صديقي، بحلوها ومرها، ببساطتها وعفويتها وعبثها، ومن سيمنحنا صدق المشاعر والمحبة الحقيقية من بعدك، ثم قرير العين يا صديقي، فأنت الآن بين يدي الرحمن تحرسك عنايته».

أما الممثل محمد خير الجراح فكتب: «الصديق الفنان التشكيلي إبراهيم مؤمنة في ذمة الله، وداعاً أبو أيهم، أحر التعازي لعائلته الكريمة وألهمهم الله الصبر والسلوان على رحيله».

برجك اليوم 09/06

نجلاء قباني

الحمل

السلام العائلي ومحبة الأسرة وموافقتها على آرائك ورغباتك هي ما يسعدك فالظروف ستكون مساعدة للتقارب أو التفهم أو التفاهم وقد تكون المصادفة سبباً في تغيير قدرك العاطفي.

عاطفياً: أنت هادئ وخاصة لو بذلت الجهود للحفاظ عليها وتسلحت بآراء من يحبك ويخلص لك.

الثور

قلل من مصروفك الذي ليس له داع وخاصة على الرفاهية فأنت تصرف أكثر من دخلك والتزام مالي يضايقك وقلة في المكاسب المالية فاتنبه لأنك قد تحتاج مساعدة ديناً.

عاطفياً: استفد من المدح الذي يحيط بك فهذا اليوم مبشر بالتغيير وهو مفيد للشراكة واللقاءات.

الجوزاء

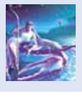

أنت تفكر جدياً بالتغيير وقد تبدأ التخطيط لبرمجة كل الأمور المستقبلية على المدى البعيد والمستقبلي وتمارس جاذبيتك وتنجح في إقناع المحيط والتأثير عليهم بإيجابية لتصلح أمورك ولتكون سعيداً.

عاطفياً: أنت تتحمل مسؤولياتك في كل الظروف للدفاع عن نفسك وتقدم مواهبك.

السرطان

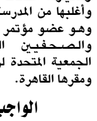

أغلب الأمور من حولك معرقلة أو تسبب الغضب أو الانفعال سواء كانت في الحب أم في العائلة وحتى في العمل حاول أن تستخدم قوتك الشخصية لتغير نوعية حياتك.

عاطفياً: احذر حماسك الزائد فقد تتهور في خياراتك أو قراراتك فكن هادئاً واستشر من تثق به.

الأسد

تفرح بتميزك وتتباهى بطلتك البهية وتتعرف على أشخاص جدد يفتحون لك أبواباً جديدة فقوتك ونشاطك وعلاقاتك الاجتماعية الجيدة تحمل لك التعارف المميز على أصدقاء يمنحونك التأثير والدعم والفرح، فأنت محبوب.

عاطفياً: الكواكب في أماكن مناسبة تخلق لك التوازن وتستطيع تغيير حياتك الراهنة.

العذراء

حولك حالة من الشكوى أو عدم الرضا عنك من المسؤولين عن أعمالك أو من أهلك ولكن معظم التحديات يمكن تلافيها بالهدوء والاتزان بكلامك وبتصرفاتك المحسوبة والموزونة.

عاطفياً: لا ترد بشكل عفوي وعصبي فأنت من أكثر الأبراج تسرعاً في القول أو في التصرف.

الميزان

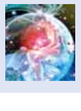

كل الكواكب في أماكن داعمة لحركة التغيير التي تسعى لها أو لتحقيق أمنية طال انتظارها ولو حصل تغير حقيقي في طبعك فأصبحت أكثر هدوءاً وأقل حدياً لأصبحت فعالاً أكثر.

عاطفياً: أنت تتحمل مسؤولياتك في كل الظروف للدفاع عن نفسك وتقدم مواهبك.

العقرب

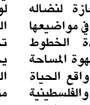

اغفر وسامح وتذكر أن الجهود الجماعية ستلزمك لتكون أمورك أفضل ولا تنسى أن كفاحك مجد والمحيط يساندك ويسعدك الحوار والعلاقات الاجتماعية والعائلية.

عاطفياً: أنت تملك الطمأنينة الداخلية والهدوء الذي يجعلك لا تتورط في مواقف محرجة.

القوس

يوم فيه اهتزازات وكأنك في سفينة موجة تأخذك إلى الأمام وموجة إلى الخلف وقد يرتفع صوتك أو تحتد بلهجتك مع من حولك أو تطلق أوامر صعبة التنفيذ.

عاطفياً: ابتعد عن حالة الاستنفار التي تحملها في داخلك فأنت تظن أن كل ما يحيط بك عدوك وهذا غير صحيح.

الجدي

أنت تبدأ يومك بحيوية وطاقة ولكن بجهد كبير وقد تصل إلى هدف يستدعي العمل الكثير والطلب بالسرعة في الإنجاز إنجاز إضافة إلى أن الأمور الصحية تقلقك فتظم وقتك وأكمل الضروري. عاطفياً: أنت تمتلك الحماس للإنجاز، تضع أمام عينيك هدفاً وتحققه، تحرص على مظهرك وتكون مشرقاً وسعيداً.

الدلو

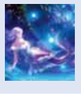

حاول أن تتحدث عن مشاغلك ومشاكلك لتشعر بالراحة والتحسن نتيجة المحبة التي تحيط بك سواء من الأهل أو المعارف أو الشريك فأمنياتك أكبر مما يحصل حولك حاول استخدام مهاراتك وطاقاتك في مجالات إيجابية كالدبلوماسية واللقاءات. عاطفياً: حان وقت القطاف العملي والشخصي فأنت تمر بمرحلة تصاعدية تحمل لك الوعود.

الحوت

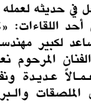

انتبه من تصرف عفوي تضايق فيه من حولك ففي الغالب يسهل علينا جرح من نحبه وأذيته لأننا نعتبر أنه يجب أن يغفر لنا وأنه يجب أن يتحملنا ولكن تحمل أنت أيضاً قليلاً واغفر وسامح كثيراً. عاطفياً: أنت عصبي وغير راضٍ وقد تصبح ناقداً من الطراز الأول وتحقق نسبة كبيرة في النقاشات غير المجدية.